بقا النفس وجوب التصديق بالاعادة وذكر برجوع النفس الى تدبير بدن من الابدان انتهى كلام
الاقتصاد وفيه من ابعاد حجة الاسلام ما نسب اليه ما لا يخفى ولما ذكر المص الخلاف في حقيقة
الروح عرف الحياة الحادثة ليظهر مغايرتها للروح فقال والحيوة عرض يلازم وجوده في البدن
تعلق الروح عادة اي بحسب ما اجرى الله تعالى به عادته فاذا فارقت الروح البدن فارقته الحيوة
ايض وتقييد المص بالعادة للتنبيه على ان اعتدال المزاج ووجود البنية اي البدن المولف من العناصر
الاربع والروح الحيواني فقد عرفوه بانه جسم لطيف بخاري يتكون من لطافة الاخلاط ينبعث
من التجويف الايسر من القلب ويسري الى البدن في عروق نابتة من القلب تسمى بالشرائين ليس
شي منها شرطا عندنا في تحقق المعنى المسمى بالحيوة خلافا للفلاسفة والمعتزلة **الاصل الثاني
والاصل الثالث** سوال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه وردت بهما الاخبار اي بكل من السوال
ومن عذاب القبر ونعيمه بالفاظ مختلفة وتعددت طرقها تعددا افاد مجموعها التواتر المعنوي
وان لم تبلغ احادها حد التواتر فمنها في الصحيح اي صحيح البخاري بل في الصحيحين وغيرهما حديث ابن
عباس انه عليه السلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستبري من بوله وقوله وما يعذبان في كبير اي عندهما وقوله بلى انه
كبير عند الله ومنها اي في الصحيح ايض بل في الصحيحين وغيرهما من حديث عايشة وغيرها استعاذته
عليه السلم من عذاب القبر وفي الصحيحين وغيرهما ايض ان قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين وغيرهما
ان رسول الله عليه السلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه حتى انه يسمع قرع نعالهم اذا
انصرفوا اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فاما المومن فيقول اشهد
انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي عليه السلم فيراهما
جميعا واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيه فيقال له لا دريت ولا تليت
ثم يضرب بمطرقة من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين وقوله لا تليت اصله تلوت

حولت الواو ياء لمزاوجة دريت لا قريت وهو دعاء عليه وقيل معناه لا اتبعت الناس من تلا فلان فلانا
اذا تبعه وقيل في معناه غير ذلك وفي رواية الترمذي يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير وفي رواية
البيهقي وغيره اتاه منكر ونكير واحاديث السوال في الصحيحين والسنن والمسانيد
وغيرها فقد وردت مطولة ومختصرة من رواية عدي واحد من الصحابة وقال تعالى حكاية عن الكفار
قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الثانية هي الموتة الثانية منهما هي الموتة التي بعد
السوال على احد القولين في تفسير الاية وقال تعالى وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا الاية وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي فمن كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة ومن كان من اهل النار فمن اهل
النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة وكل من السوال في القبر وعذابه ونعيمه امر
ممكن وقد وردت به هذه الاخبار المتواترة المعنى فيجب التصديق به وقد تمسك المنكرون للسوال وعذاب
القبر ونعيمه وهم ضرار بن عمرو وبشر المريسي واكثر متاخري المعتزلة بان ذلك يقتضي اعادة الحيوة
الى البدن لفهم الخطاب ورد الجواب وادراك اللذة والالم وذلك منتف بالمشاهدة وذكر المص الجواب عن
ذلك وتوضيحه انا نمنع اقتضاء ذلك عود الحيوة الكاملة الى جميع البدن وغاية ما يقتضي اعادة الحيوة
الى الجزء الذي به فهم الخطاب ورد الجواب والانسان قبل موته لم يكن يفهم بجميع بدنه بل
بجزء من باطن قلبه واحياء جزء لفهم الخطاب ويجيب ممكن مقدور عليه وامور البرزخ لا
تقاس بامور الدنيا وبه اي بهذا التقرير والبناء عليه مع اي ومع هذا التقرير يبعد قول من قال
انه لا يخلق فيه اي في الميت قدرة ولا فعل اختياري ويبعد معناه هنا يظهر بعده اذ كيف يجيب الملكين
دون قدرة على الجواب ولا اختيار له والقول المذكور منقول في شرح المقاصد عن اهل الحق واستشكله
بجواب الملكين لم يبال المص بنسبته الى اهل الحق ثم انه بعد ذلك اشار الى تمسكات المنكرين ودفعها
فاشار الى التمسكات بقوله وما استحيل به ما ذكر من السوال وعذاب القبر ونعيمه من جهة ان اللذة
والالم والتكلم كل منها فرع الحيوة والعلم والقدرة ولا حياة بلا بنية اذ البنية قد فسدت وبطل المزاج

Copyright © King Saud University